من المكدرات والمشوشات المحاليات والمتوقعات وحيث قال الراحات في الدنيا وان الانسان يطلب في الدنيا ما لم يخلق فيها وهو الراحة فمراد هم بذلك الراحة الكاملة الصافية من كل وجه لأهل البصائر والعقول وذلك كذلك فاما الاحمق ومن لا عقل له فقد يستريح ولذلك قيل استراح من لا عقل له وقد اشار المتنبي الى ما يقرب من هذا المعنى فقال

اصفو الحياة لجاهل او غافل ... عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقايق نفسه ... وبسومها طلب المحال فتطمع

وقال ايضا

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

انتهى والله اعلم **فصل** اعلم ان كل شيء يحسن مع التقوى والاحسان من الاحوال المختلفة المتعاقبة على الانسان مثل الفقر والغنا والصحة والمرض والعز والذل والخمول والشهرة ونحو ذلك وكل شيء يقبح ويسمج مع الفجور والاساءة من هذه الاحوال وبيان ذلك ان الانسان متى ما كان تقيا محسنا فان اصابه مع ذلك فقر [illegible] حاله مع الله تعالى الرضا والقناعة والصبر والورع والاستغنا عن الناس الى غير ذلك من الاحوال الشريفة وكان حظه من الله تعالى الرضا والقرب والامداد بالصبر والمعونة الى غير ذلك من الالطاف الالهية وكان حاله فيما بينه وبين الناس الستر والتجمل وانطلاق الالسن بالثنا عليه في فقره بان الله تعالى سلك به مسالك الاخيار الابرار من اوليائه واصفيائه وهذا الفقر نفسه لو اصاب بعض الفجار المسيئين لكان حاله الجزع والسخط والطمع في الناس والتعلق بما في ايديهم وكان حظه من الله تعالى السخط والمقت وعدم الامداد بالصبر والمعونة وكان حاله عند الناس الازدراء عليه بالغافة والقلة وكانت السنة الناس مطلقة بالذم في انه لا يحسن الا خنيا لنفسه ولا يسعى في عفافها وكفايتها وان الله تعالى عاقبه بالفقر لقلة دينه وخيره ومهما كان الانسان تقيا محسنا فاغناه الله تعالى له مع ذلك ووسع عليه كان حاله مع الله تعالى الشكر وتعظيم النعم والاستعانة بها على الطاعة وبذل المال في وجوه الخير واصطناع المعروف للقريب والبعيد وكان حظه من الله الرضا والمحبة والامداد بالمزيد من اليسير والسعة وكانت السنة الناس مطلقة بالثنا عليه بفعل الخير واصطناع

المعروف وبالدعا له بزيادة اليسر والسعة الى غير ذلك واذا كان الانسان من اهل الفجور والاساءة وكان مع ذلك ذا مال وسعة من الدنيا كان حاله الجمع والمنع والشح والبخل وقلة الورع وشدة الحرص الى غير ذلك من القبايح وكان حظه من الله تعالى السخط والمقت وكانت السنة الناس مطلقة في ذمه بقلة الخير والمعروف وترك الوفا والانصاف وعدم البر والاحسان الى غير ذلك ومهما كان حال الانسان من اهل التقوى والاحسان الصحة والسلامة كان شانه ووصفه الشكر لله والجد في مرضات الله تعالى وصرف صحته وقوته في طاعة الله تعالى وكان حظه من الله تعالى الرضا والكرامة وكانت السنة الناس مطلقة بالثنا عليه بالاعمال الصالحة والجد والتشمير في الطاعة ومهما كان حاله المرض وعدم الصحة كان حاله الرضا والصبر والتسليم لمراد الله تعالى والاكتفايه وترك الضجر والتبرم والشكوى الى الخلق وكان حظه من الله تعالى الرضا والعنايه والاعانة والامداد بالمطف والسكينة الى غير ذلك وكانت السنة مطلقة بالثنا عليه في ان الله تعالى انما ساق اليه هذا المرض ليكون له كفارة وطهارة وزيادة في الحسنات والدرجات ومهما كان الانسان من اهل الفجور والاساءة فان كان صحيحا معافا كان شانه البطر والطغيان وقلة النشاط في الطاعة وصرف قوته ونشاطه في المخالفات والمعصية وكان حظه من الله تعالى السخط والبعد وكانت السنة الناس مطلقة بذمه على طغيانه وتعديه وسعيه في مساخط الله تعالى ومهما مرض او اصابته افة او بلية كان حاله السخط والجزع والضجر والتبرم بقضاء الله تعالى الى غير ذلك من الصفات المذمومة وكان حظه من الله تعالى المقت والطرد وكانت السنة الناس مطلقة بذمه بان الله تعالى عاقبه بالمرض والافات لمعصيته وظلمه وكثرة ذنوبه وسيئاته وعلى مثل ذلك فانظر واعتبر في العز والذل والخمول والشهرة والرخا الى غير ذلك من الاحوال والامور المتعاقبة على الناس تعلم وتعرف ان التقوى والاحسان هو الذي يزينها ويحسنها ويجعلها تستقيم وان الفجور والاساءة هو الذي يقبح هذه الاحوال ويشينها ويعرض صاحبها للذم من الناس والسخط والمقت من الله تعالى فتامل هذا الفصل جدا فان تحته علوما دقيقة وفيه حل امور مشكلة ولو تتبعنا الكلام فيه لطال وفي التنبيه بالقليل كفاية للبيب النبيه عن الاكثار والاطاله والله بكل شيء عليم **فصل** الاعمال في الاعمال اهم من الاعمال عند المحققين من العارفين ارباب البصائر واليقين وذلك ان اقامة صور الاعمال من صلاة وصيام وتلاوة وذكر الله تعالى من غير احسان لها

Coventry University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)